قيمة الوقت وقياسه عند النبي محمدﷺ في المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة

The value of time and its measurement when the Prophet Muhammad (peace be upon him) in the Islamic community in the era of the message

م.م نكتل يوسف محسن

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية – ديوان الوقف السني

يعد الزمن من الامور الثمينة في الوجود لأنه يساوي عمر الأنسان ، لأن عمره أعوام معدودة ، فالوقت لا يمكن تعويضه فأنه أن مضى لا يعود ، وتزداد قيمته عند من يعلم قيمته فليس كل الناس في هذا الأمر سواء ، فمنهم من لا يعتبر له قيمة ومنهم من يعلم أن قيمته أثمن ما يملك المرء ، ومن أولئك الذين عرفوا قيمته رسول اللهﷺ فقد علم أن الوقت شيء ذا قيمة فعمل على أستغلاله فيما ينفع ونقل هذا الأمر الى أصحابه ، كما أن مكانة الوقت تعد أحد المظاهر المدنية التي تتوافق مع رغبة الرسول ببناء دولة تقوم على عمران الارض ، بالأضافة الى أنها تتفق مع منهج الاسلام الذي الصالح لكل زمان ومكان ، والذي قُدر له ان يحكم أقاليم واسعة من الارض فيما بعد ، ولهذا وقع أختياري على موضوع البحث الموسوم ((قيمة الوقت وقياسه عند النبي محمدﷺ في المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة)) ، لأن المجتمعات القديمة أنذاك كانت تعتمد على وسائل معينة لتحديد وقياس الوقت تعودالى البيئة التي يعيشون بها والعقلية التي تستطيع ان تستنبط طرق ووسائل لقياس الوقت ، وبسبب غياب المخترعات الحديثة انذاك مع الحاجة الماسة لتحديد الزمن ، فقد أبتكر النبي ﷺ طرقاً مختلفة عن طريق تسخير كل ما حوله من أجل تنويع طرق قياس الوقت، كاستخدام عدد معين من الأيات وأستخدام أوقات الصلاة لتحديد وقت ما ، وأستخدام عناصر البيئة ، وكل هذا التأصيل يدل على النبوغ الفذ التي امتلكه النبي (صلى الله عليه وسلم) .

والتزماً بمنهج البحث العلمي تم تقسيم البحث الى مبحثين رئيسين هما : المبحث الاول : الوقت وقيمته عند النبي محمد عليه السلام وتكون المبحث من مطلبين : الاول الوقت لغةً واصطلاحاً ، والثاني : قيمة الوقت عند النبي محمدﷺ ، اما المبحث الثاني : قياس الوقت عند النبي في المجتمع الاسلامي وتكون من مطلبين : الاول تمهيد عن قياس الوقت واثر الاسلام فيه ،والثاني : قياس الوقت في المجتمع الإسلامي .

المبحث الأول : قيمة الوقت عند الرسول

يتمحور هذا القسم للحديث عن مسألتين : وقت لغة واصطلاحاً ، أما المطلب الثاني : فيتمثل بقيمة الوقت عند الرسول الأكرم محمد في المجتمع الإسلامي .

المطلب الأول : الوقت لغة واصطلاحاً

عرف العرب الوقت منذ القدم وهو ما جاء شاهداً في الفاظهم وتعاملهم وأستخدوا كلمة الوقت في حياتهم ، وهو أمر دلت عليه نصوص القران والسنة ، فضلاً عن الادب بشعره ونثره الذي شكل بطبيعه الحال شيئاً عن هذا الامر فقد ورد بأن، الوقت مقدار من الزمن مفروض لامر ما وكل شيئا قدرت له حيناً فقد وقته توقيتا والجمع مواقيت (١) في حين يذكر أخر أن الْوَقْت: هو عبارة عن جزء من الدهر في الماضي وقد أستعمل بصورة بسيطة في المستقبل، وَاسْتعْمل سِيبَوَيْهٍ لفظ " الْوَقْت ": فِي الْمَكَان تَشْبِيها بِالْوَقْتِ فِي الزَّمَان، لِأَنَّهُ مِقْدَار مثله، فَقَالَ: وَيَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ وقتا فِي الْمَكَان: كميل، (٢) بينما بدر راي ثالث يرى أن التَّوْقِيتُ والتَّأْقِيتُ أَن يُجْعَل للشيءِ وَقْتٌ يختض به وهو بيانُ مقدار المُدَّة وتقول وقَّتَ الشيءَ يُوَقِّته ووَقَتَهُ يَقِتُه إِذا بَيَّنَ حَدَّه ثم توسع فيه فعمم على المكان فقيل للموضع مِيقاتٌ وأَصل الفعل مِوْقاتٌ فقُلبت الواو ياء لكسرة الميم(٣) ، ويمثل الوقت أرقام تمثِّل مدَّة معيَّنة بالساعات أو الدَّقائق "في الوقْت المحدّد الوَقْت كالسَّيف إن لم تقطعه قطعك– الحكيم من وزن وَقْته بميزان الذهب إشارات ضبط الوقت(٤) ،وعلى هذا تتمحور الأراء حول الزمن وتحديده وموعده والمكان المحدد له ، أما في الأصطلاح فهو جزء مقدر من الزمن وجزء منه فوقت الصلاة أوانها وهكذا .

المطلب الثاني : قيمة الوقت عند الرسول محمد

يعد الوقت من الأشياء القيمة بل النفيسة في حياة الانسان، لأنه – أي الوقت – أذا مضى لا يعود ، لذا فأن الرسول منذ البعثة نبه في كلامه على أهمية الوقت وعرف قيمته في حياة الأنسان ، وأنه يعيش مدة محددة ، ولابد من أستغلالها بأعمار الارض بالإضافة عن العمل الصالح الذي ينفع الانسان في الاخرة لينال الدرجات العليا في الجنة ، فقد أوصى النبي مع بدأ مقدمه للمدينة بأطعام الطعام وتعميم السلام والتواصل والصلاة بالليل (٦)، وهو ما يدل بشكل كبير على ضرورة الاستفادة من الوقت في الأعمال المجدية للفرد والمجتمع ، وقد اخذ النبيﷺ أهمية الوقت وحسن أستخدامه من التنزيل الكريم ، إذ ذكر الله تعالى فيه عدة دلالات بهذا

الخصوص، ومثال ذلك ،قوله تعالى :﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾(٧) ، وجاء في تفسيرها: أن فريظة الصلاة لها توقيت كما بقية العبادات كالحج الى بيت الله (٨) ، ما يعطي دلالة بينة على أهمية الوقت كما ورد في الذكر العزيز الأجل كإشارة واضحة على الوقت مثل الاية التي تتحدث عن اوقات الصلاة المحددة(٩)، قيل أي وقت معين لتسديد الدين (١٠)، كما ورد في الذكر الحكيم عن ضرورة الاقتصاد في الوقت ومنه ذكر المولى عز وجل : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾(١١) ، وهذا من نماذج الدلالة عن الوقت وأهميته في القرآن الكريم .

أما في حديث الرسول فقد ذكر الكثير من الدلائل التي تشير على أعتماد لفظة الوقت في عصر النبوة كما في قصة الرجل الذي كان يسأل موعد صلاة الظهر ، فقال الرسولﷺ : ... أين الرجل الذي سئل عن توقيت الصلاة (١٢) ، مما يؤكد على شيوع مصطلح الوقت في عصر النبوة ، كما أثر عن النبي انه : أعطى المسلمين توقيتاً خاصاً بتقليم أظافرهم وأزالة شعر العانة (١٣) ، أما عن قيمة الوقت عند الرسولﷺ فقد بلغت مرتبة متقدمة من أهتمامه فجادت كتب التاريخ النبوي بذلك ، فقد نقل عن الرسولﷺ أنه نصح رجل نصائح عديدة فقال بما معناه : أستثمر حياتك ما دمت حياً ، وتفرغك ما لم تلتزم بشغل ، وغناك ، وشبابك ، وصحتك)(١٤) ، مما يؤكد أمراً مفاده أن الرسول كان يدفع المسلمين في المجتمع الاسلامي باتجاه الاطلاع على أهمية الوقت وأستغلاله بالطرق المثلى .

وبصفته رسولا وقائداً فقد بدأ بنفسه وأعطى الادلة على أحترام الوقت والتعريف بقيمته ، فقد أثر عن ابي الحسن ، قوله واصفاً واقع الرسول ﷺ بأنه : (كان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء؛ جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جُزأه بينه وبين الناس)(١٥)، وهو أسلوب مثالي لنقل الخبرة الى المسلمين وتعليمهم الوقت وقيمته ، مما صيره مجتمع متطور ، أنجز في في سنوات ما تعجز عن أنجازه الامم في قرون ، فقد كانوا بعيدوا النظر عارفين قيمة الوقت مدركين أهميته ، ولذا فقد تحقق على أيديهم أنجازات كبيرة على المستوى الشخصي والعام ، وهو يأتي من منظور معرفة قيمة الوقت ، وعلى النقيض من ذلك فإن الناظر الى الوقت نظرة أزدراء لا ينعم بتقدم ما (١٦) .

المبحث الثاني : قياس الوقت عند الرسول ﷺ والمجتمع الإسلامي

يعتبر قياس الوقت وتحديده من الامور المهمة جداً في مجتمع يريد الوصول الى التطور لأسباب عدة منها: قيمة الوقت أولاً ، ودوره في تحديد العديد من المباشرة للعبادات كالصلاة والصيام والزكاة وغيره ، لذا فقد تم تقسيم المبحث الى مطلبين : الأول تحدث عن أهمية قياس الوقت قبل الإسلام ودور الإسلام في تعزيزه ، أما المطلب الثاني: فقد كُرس لقياس الأوقات المختلفة .

المطلب الاول : أهمية قياس الوقت قبل الإسلام وأثره في تعزيزه

لا غرو في أن قياس الوقت عند الامم هام جداً ، إذ يعد من دلائل السمة المدنية لها ، وتزداد قيمته كلما أزداد التمدن والتحضر ، وزاد الطلب لتحديد الوقت ومعرفته ، فقد ساد وضعا غير مرضي في هذا الجانب قبل فجر الاسلام في العالم عامة والجزيرة خاصة ، إذ أن صمت المخترعات أنذاك في العالم ، كان نذيراً شؤم بضياع الوقت وجهل أدوات قياسه فكان لا بد من ألاهتداء لطرق تحديد الزمن ، حيث أستعان العرب قبل الاسلام بالشمس لتحديد الزمن ، فكانوا يثبتون الزمن بموقع ظل الشمس ، ويسخر أهل البادية ظل الإنسان أو العصا أو ظل خيمة لنفس الغاية ، فيحصلون على مرادهم بهذا الشكل .

وعلى هذه الشاكلة قدر الفقهاء أوقات الصلاة ، ولا يستبعد تسخير أهل القرى والمدن بمزاول ثابتة في تقدير الوقت ، وتكون الطريقة يتخطيط درجات على الارض ، أو تشكل فتحات في حائط ، فيعرف الزمن من رؤية الظل النافذ ، فيهتدون الى تحديد الوقت بصورة تقريبة (١٧) وهي طريقة ذكية مع ما تحمله من بساطة وتلقائية تتناغم مع واقع أحوالهم الاجتماعية البسيطة ، التي أنطوت على الاستفادة من الطبيعة في هذا الشأن ، وأن كان الزمن وتوقيته مهماً عند العرب قبل الاسلام فأن هذه الأهمية أزدادت في عصر النبوة .

إذ أشرقت الشمس معلنة ولادة دين ليس كباقي الاديان دين يصلح الزمان والمكان ،يقلب الواقع قلباً أيجابياً ويحسن من وضع الفرد والمجتمع في ثورة علمية قلما وجد مثلها ، لذا دخل الزمن حيز الاهمية ، وأصبح ذا تاثير واضح في الشؤون الدينية والاقتصادية المجتمعية ، وكان ذلك في التأكيد على حتمية زوال الانسان بعمر معين وضرورة أستثمار هذا العمر بشكل يمنع

الهدر فيه ، فعلى الصعيد الديني تسربت اهمية الوقت الى حيزه ومكنونه من خلال توقيت العبادات ، فكان للصلاة وقتاً معلوم لا ينبغي التاخير فيها أو التقدم عنها(١٨) ، وتعيين أوقات الصيام وفترة الامتناع عن الاكل والشراب ، ومثال الاية التي تتحدث عن الاكل والشرب قبل أن تبدو خيوط الفجر(١٩) ، فضلاً على أن للجوانب العلمية التي برزت بشكل لافت للنظر في الحقبة الاسلامية دور في زيادة المعارف الزمانية ، كمعرفة أوقات اليوم من ليل ونهار من ضحى وظهر ومن عصر ومغرب ... ألخ ، كما أن أرتباط بعض أعمال المجتمع بها كتعيين فترة الاجير وأشباهه أثر في نشاط معرفة الوقت .

لقد قدر المسلمون في الفترة النبوية الفترات المحددة ، إذ سخر النبي مواطن البيئة ومتعلقاتها لهذا السبيل فقال ، قدر ما يستغرق أحدكم حلب نعجته أو قدر ما يتم أحدكم قراءة الفاتحة أو خمسين أية ، وقد سخرت ثمار الشجر كسبيل لقياس الوقت فيقال بحسب ما يستغرقه أثمار هذه الشجرة من وقت .

وقد تسخر الاعوام الطويلة للدلالة على الوقت الطويل ، إذ أثر في الحديث فترات طويلة مثل سبعون سنة وهو ما عبر عنها صلى الله عليه وسلم بالقول : سبعون خريفا ، كما أطلق لفظة ساعة وسويعة وهما فترات زمنية لا تعني بالضرورة ستون دقيقة التي نحن عليها اليوم من قياس الساعة ، وجعل من الظواهر الطبيعية سبباً للاستدلال على التوقيت فيقال: ظل الشمس قامة أو قدر الشراك أي طول الانسان مضروفاً في إثنانوغيرها من الطرق .

المطلب الثاني : قياس الأوقات المختلفة

لقد جعل الرسول من البيئة حوله سبيلاً لمعرفة الوقت وقياس االزمن ، لكي يستفيد الناس منها في دينهم ودنياهم ، ولتطبيق هذا جعل الرسول ﷺ مدة قراءة القرآن ومدة قضاء الصلاة وغيرها لتثبيت الوقت وكما سنرى :

١. أستخدام ألسور القرآنية في تحديد الوقت

صير المسلمون سور القران وأياته في عصورهم المختلفة أدوات لتحديد الوقت ، وذلك لمركزية القرآن في تفكير الرسول واتباعه ، إذ كانوا يعتمدون عليه في كل شي يخصهم حتى تحديد الوقت ، وهو ما يعرف بقدر الوقت التي تستغرقه قرأتها ، ومن المعلوم أن الأيات القرآنية

متباينة الطول ، وعليه يتباين المدة الذي يلزم لاتمام القراءة تبعاً لذلك التباين ، فطوال السور مثل سور البقرة وسورة ال عمران والنساء تأخذ وقتاً أطول في القراءة من قصار السور ، فقد ذكر أن أبن عمر يقوم عند الجمرتين بمقدار ما كان المرء قارئاً سورة البقرة(٢٠)، أما السور القصيرة أمثال : الفاتحة التي يقدر قراءتها (عدة دقائق) ، أثر عن عائشة بنت ابي بكر قالت : كان النبي يقوم الليل قبل صلاة الفجر بركعتين توازي مقدار قراءة سورة الفاتحة(٢١)، وقد يكون أستخدام الأيات الكريمة بعددها للإشارة الى المدة الوقتية فيقال : قدر خمسين أية أو عشرين أية من دون تحديد للسورة التي يقرأ منها هذه الأيات فيروى ، أن النبي ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة في قيام الليل وكانت سجدته توازي قراءة خمسين أية(٢٢)، فضلاً عن ذلك : كان ﷺ يصلي في المدة الواقعة من صلاة العشاء الى الفجر أحد عشر ركعة وكانت سجدته تحاكي قراءة خمسين آية (٢٣) .

ب . أستخدام الأذكار المختلفة وأداء الصلاة لتحديد الوقت

فضلاً عن أستخدام الأيات الكريمة في تحديد الوقت ، أستخدمت الأذكار والأدعية للإشارة الى المدد القصيرة إذ كانت صلاة النبيﷺ وبتمكن من ركوعه وسجوده قَدْر ما يقول أحدنا : سبحان الله وبحمده ثلاثا(٢٤)، وهو وقت لايستغرق (١٥ ثانية على الأغلب) ، كما ذكر أن النبيﷺ كان يجلس بعد إتمام الصلاة بقدر ما يقول أحدنا اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام(٢٥)، بالإضافة لذلك فقد أستخدمت أوقات أداء الصلاة لتحديد مدة زمنية معينة ، ذكر عن عبد الله بن عباس(*) أن رسول الله ﷺ كان يرمي الجمار إذا زالت الشمس قدر ما إذا فرغ من رميها صلى الظهر(٢٦).

ج . أستغلال الظواهر الطبيعية للإستدلال على الوقت

لقد كانت الطبيعة والظواهر البيئية كالشمس فرصة لتديد الوقت عند الامم ومنها الامة العربية ، وأستمر الحال عند مجيء الاسلام ، إذ أستخدموا الشمس وظل الشمس المنعكس لتحديد المدة الزمنية ، وساير رسول اللهﷺ هذا الوضع وعمل على توسعته ، فكانﷺ يخرج ليصلي الظهر حين زوال الشمس عندما يكون الفَيْيء الشراك(*) ثم يصلى العصر عندما يكون الفيءُ قدر الشراك وظلِّ الرجل ، ثم يصلى المغرب غياب الشمس ثم يصلى العشاء وقت غياب

الشفق ، ثم يصلى الفجر وقت طلوع الفجر ، ثم يصلى في اليوم التالي الظهّر حين يكون الظل طول الرجل ، ثم يصلى العصر حين يكون ظِل الرجل مثليه قدر ما يسير الراكِب سير العنق إلى ذي الحليفة ، ثم يصلى المغرب حين تغيب الشمس، ثم يصلى العشاء إلى ثلث الليل ، ثم يصلى الفجر فيسفر(٢٧).

د . مدة اكل الانسان وشربه وأستخدامها في تحديد الوقت .

لقد نوع الرسول من وسائل تحديد الوقت ، فسخر الوقت الذي يستغرقه الأنسان في الأكل والشرب لتحديد مُدد زمنية قصيرة فقد أثر عنه ﷺ قوله لمؤذنه لبلال(*) : يا بلال إذا أذنت فترسل في أذانك وإذا أردت الاقامة للصلاة فأحدر وأجعل بين أذانك وإقامتك مقدار ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته(٢٨) .

هـ. أستخدام لفظة الساعة والسويعة

تختلف بطبيعة الحال المدة المقدرة في لفظة الساعة حسب ورودها في النصوص فعلى سبيل المثال ، سأل أحد المسلمين الرسول قائلاً : يا نبي الله أن أبي لا يستطيع الحج الا معترضاً فالتزم الصمت ساعة ثم قال له : حج عنه (٢٩) ، ويتبين من النص السابق أن قد الساعة المذكورة ان الساعة لا تتجاوز دقيقة أو أثنين .

كما ذكرت إشارات تدل على وقتاً اطول ، روى عبد الله بن عباس قائلاً : بت في بيت الرسول فتحدث رسول اللهﷺ مع أهله ساعةً ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء(٣٠) ، وهنا يتضح أن الساعة – التي وردت في هذا النص – أطول من الساعة التي وردت في النص الأول ، في حين تذكر نصوصاً أخرى لا تعين المدة الزمنية تماماً ، فقد ذكر قول الرسول في فضل الجمعة (فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ...) (٣٢) ، ولذا ووفق ما تبين نجد ان الساعة التي ذكرت في حديث النبيﷺ عبارة عن دقائق معدودة غير محددة تطول مدتها وتقصر .

أما السويعة فيبدو من ذكرها وتصغيرها لغةً أنها مصغر الساعة وهذا يعني عملياً انها اقل مدة منها إذ روى ابو موسى أن اصحابه ارسلوه لرسول الله يساله المعونة على الجهاد للمشاركة في غزوة تبوك ، فوافق لنبي وهو غضبان . فقال لهم والله لا أحملهم على شيء ، فرجع حزيناً من منع النبي له ومن حبه بالنبي وتاثره بما راه منه ، وبينما هو على ذلك زلم يلبث إلا سويعة إذ بعث النبي بلالا ينادي أين عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول اللهﷺ يدعوك(٣٣) . مما يدل على انها وقت قليل جداً .

ح. أستخدام الأشياء المحيطة بالبيئة في تحديد الوقت

لم تتوقف جهود النبي على ما ذكر في تحديد المدد الزمنية المتباينة ، فقد سخرﷺ الأشياء المحيطة بالبيئة الزراعية في المدينة المنورة لتحديد الوقت مثل : الأشجار ومدة حلب الأغنام وذبحها وغيرها فعنه أنه قال : ما من رجل يغرس غرساً إلا كَتَبَ اللهُ له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس(٣٤) ، وهي مدة غاية في الطول تُحدد مدتها على مدى أنتاج ذلك الغرس قد تكون عشرة او عشرين سنة او اقل ، كما أشار الرسول الى أقل وقتاً لقيام الليل فقال : (... فواق حلب ناقة، فواق حلب شاة) (٣٥) ، وهما من المدد القصيرة التي لا تتجاوز بضع دقائق ، ومما أنعكس أيجاباً على المسلمين الذين أخذوا هذه الطريقة من النبيﷺ وعملوا على توسيعها ، فقد أوصى أحد المسلمين عند موته قائلاً : (... ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا فإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر ما تنحر الجزور وتقطيعها استأنس بكم)(٣٦). وهي من المدد التي تطول نوعا ما فقد تستغرق ساعة او أكثر .

الاستنتاجات

مما تقدم يتبين لنا التالي :

١. أن للوقت قيمة عظمى ، ذلك لأنه من النفائس التي لا تعوض ، فالوقت الذي يمضي لا يعود ابداً .
٢. أن أهتمام الشعوب بقياس الوقت لتنظيم حياتهم وتدبير أمورهم ومعرفة أوقات عملهم وراحتهم .
٣. لقد كان للعرب قبل الأسلام محاولات جيدة لتحديد الوقت ، من خلال إعتماد معرفتهم البسيطة ، وأدواتهم المتوفرة ، لتحديد الزمن مثل ظل الانسان وظل العصا وظل الخيمة المنعكس من التعرض للشمس .
٤. لقد شهد بزوغ شمس الإسلام على العرب في الجزيرة العربية تطوراً واسعاً ، وغير حياتهم تغييراً جذرياً نحو حياة أفضل وتطور أمثل .
٥. ركز كتاب الله على الوقت وكيفية تحديده، وعبرت أياته العظيمة عن أهمية الالتزام بالوقت في أداء العبادات، مثل : الصلاة والصوم وغيرها ، بالأضافة الى التركيز على أهميته في عمر الانسان وفي الحياة اليومية ومفردتها .
٦. كما كان إهتمام النبي ﷺ بالوقت كبيراً جداً لإدراكهﷺ التام أن للأنسان عمراً معيناً يعيشه فلابد من قضاءه بما ينفع نفسه والمجتمع في الدنيا والاخرة .
٧. ان السبب في شدة تركيز النبيﷺ على الأهتمام بالوقت وحث المسلمون على ذلك ، هو أن الناس ليسوا سواء في معرفة قيمة الوقت لذلك تطلب من النبي جهداً لتعليمهم وأرشادهم الى أهمية الوقت .
٨. لقد أسهم الرسول الأكرمﷺ إسهاماً واضحاً في تحديد الوقت ، للاستفادة منه عبر عدة أدوات، فأمسى سابق عصره في هذا المجال وكيف لا وهو مصطفى الرحمن وهو المؤيد بالوحي صاحب العبقرية الفذة .
٩. كان من ذكاء رسول الله الاكرمﷺ وفطنته أن أستخدم مدة قراءة أيات القران الكريم لتحديد مدة زمنية معينة تعطي للمسلمين الالية الزمنية الذي تفيدهم في انجاز أعمالهم .
١٠ .فضلاً عن أستخدام النبيﷺ مدة قراءة الاذكار المختلفة لتحديد الفترات الزمنية .

١١ . لقد وسع الرسول من أستخدام الظواهر الطبيعية – التي كانت العرب تستخدمها قبل الأسلام – لتحديد الوقت .

١٢ . لقد سخر الرسول ﷺ مفردات الحياة لتحديد مدة زمنية معينة ، مثل مدة الأنتهاء من الأكل ، او مدة الأنتهاء من الشرب ، وغيرها .

١٣ . كما استخدم صلى الله عليه وسلم لفظة الساعة والسويعة (مصغر الساعة) وتباين مدتها بصورة عامة .

١٤ . لقد أستغل النبي ﷺ وجوده في بيئة المدينة المنورة ذي الصبغة الزراعية الريفية ، فسخر حيثياتها من الشجر ولانعام ، لتحديد الوقت مثل مدة حلب ناقة ومدة أثمار الشجرة وغيرها.

الهوامش

(١) الفيومي ،احمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المكتبة العلمية ،(بيروت : د/ت)، ٦٦٧/٢.

(٢) علي بن اسماعيل أبن سده ، المحكم الاعظم، دار العلمية للنشر والتوزيع ،(بيروت : ١٤٢١) ،ط٦،٥٤٢/١.

(٣) الانصاري ،محمد بن منظور ، لسان العرب ، صادر للنشر والتوزيع ،(بيروت : ١٤١٤)،ط٣، ١٠٧/٢.

(٤) عبد الحميد ،احمد ، معجم اللغة المعاصر، ٢٤٧٧/٣.

(٥) خالد عبد الرحمن الجريسي ، ادارة الوقت من المنظور الاسلامي والاداري ،دار الالوكة للنشر ،(الرياض : د/ت)،٢٥.

(٦) الخراساني ، بن حسين بن علي ، دلائل النبوة ، الكتب العلمية للطباعة ، (بيروت : ١٩٨٥)، ط١ ،٥٣٢/٢.

(٧) النساء ، الاية : ١٠٣.

(٨) ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ،(الرياض : د/ت)، ٤٠٣/٢.

(٩) الاعراف ، الاية : ١٣٤.

(١٠) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل أي القرآن، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان،(الرياض : ٢٠٠٠) ،١٦٥/١٠.

(١١) المنافقون ،الاية :١٠.

(١٢) ابو عبد الله بم اسماعيل ، الجامع الصحيح ، دار اليمامة ، (السعودية : د.ت) ، ١٢٢/٣ .

(١٣) ابو داود سليمان الطيالسي ، مسند ابي داؤد ، تحقيق : محمد عبد المحسن التركي ، دار هجر ، (مصر : ١٩٩٩) ط١ ،ج٦٠٠/٣ . بتصرف

(*)عمْرو بْن ميمون الأودي ابو عبد الله ، سكن الكوفة سَمِعَ مُعَاذ بْن جبل باليمن وبالشام وابْن مَسْعُود وعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، سَمِعَ منه أَبُو إِسْحَاق وحصين، قَالَ أَبُو نعيم: مات سنة أربع وسبعين . البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، التاريخ الكبير ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد : د/م) ،٣٦٧/٦.

(١٤) ابن ابي شيبة ،عبد الله بن محمد الكوفي العبسي، المصنف ، الفكر للنشر ، (بيروت د/ت:) ١٢٧/٨ .

(١٥) الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة دار العلوم والحكم ، (الموصل : ١٩٨٣) ، ط٢ ، ١٥٥/٢٢ .

(١٦)نادر احمد أبو شيخة، إدارة الوقت، دار مجدلاوي، (عمان، ١٩٩١) ، ص ٤٦؛ وينظر : خالد عبد الرحمن الجريسي ، المرجع السابق ،١٧.

(١٧)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار الساقي ،(بيروت : ١٩٦٨) ،٦٨/١٦ .

(١٨)النساء ، الاية : ١٠٣.

(١٩)البقرة ، الاية : ١٨٧ .

(٢٠) الازرقي ،ابو الوليد محمد بن عبد الله الغساني ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ،تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس (بيروت : د/ت) ، ١٧٨/٢ .

(٢١)احمد ، ابو عبد الله بن حنبل الشيباني، المسند ،مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : د/ت)، ٢١٧/٦.

(٢٢)أحمد ، المصدر السابق ، ٢٤٨/٦ ؛ وينظر : الحرضي ، يحيى بن ابي بكر ، بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ،دار صادر ،(بيروت : د/ت) ،٣٧٣/٢ .

(٢٣)القسطلاني ، احمد بن محمد ،المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ،المكتبة التوفيقية ، (القاهرة : ١٩٩٨)،٢٩٤/٣ .

(٢٤)أحمد ، المصدر السابق ، ٢٧٢/٥؛ ينظر : الصالحي ، المصدر السابق ، ١٤٧/٨.

(٢٥)احمد ، المصدر نفسه ، ٢٣٥/٦ . .

(*) القرشي عرف بعلمه الواسع في الفقه والتفسير، ولا الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ولاية البصرة وقد أثبت مهارة إدارية بتوطيد الأمن في سجستان وهي تابعة لولاية البصرة كما ضبط الامن في ولاية فارس فتمكن من ضبط الأمن فيها، ويعتبر عبد الله بن عباس من أهم رجالات أمير المؤمنين على، وكان يرافقه في الأحداث الخطيرة، وينصح له ويجادل عنه، وكان أمير المؤمنين على يعتمد عليه ويستشيره . ينظر : الصلابي ، علي بن ابي طالب ، دار ابن كثير ،(بيروت : ٢٠٠٥) ،٣٦٢ .

(٢٦)الطبراني ، المصدر السابق ، ٣٩٥/١١.

(*) الشراك : احد سيور النعل التي على وجهها . ابن منظور ، المصدر السابق ،٣٧٣/٣ .

(٢٧)القسطلاني ، المصدر السابق ،١٨٩/٣.

(*) الحبشي: كان قد أذن للنبي . من مولدي السراة، دخل في الدين قديماً. وفي الحديث: بلال سابق الحبشة وكان شديد السمرة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين، له شعر كثيف. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ولما توفي رسول الله أذن بلال، ولم يؤن بعد ذلك. وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام، فسار معهم. وتوفي في دمشق ٢٢٠ هـ . الزركلي ، المرجع السابق ،٧٣/٢.

(٢٨) ابو سورة ، محمد ، سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد ، الجيل للنشر ، (بيروت :١٤٢٠)، ط١،٢/٢٣٧.؛ ينظر : الجرجاني ، ابو القاسم حمزة بن يوسف ، تاريخ جرجان ، تح : محمد عبد المعيد خان ،عالم الكتب ، (بيروت :١٩٨٧)،ط٤ ،١٥٤.

(٢٩) ابو نعيم ، الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، تح: : عادل بن يوسف ، الوطن للنشر ، (السعودية :١٩٩٨) ،ط١، ٢/٨٤١.

(٣٠)الهروي ،علي بن محمد ، جمع الوسائل ،المطبعة الشرقية ، (الشرقية : ١٩٨٩) ،٢/٦٩ .

(٣١)ال عمران ، الاية : ١٩٠ .

(٣٢)الحرضي ، المصدر السابق ، ٢/٣٤٢ .

(٣٣) ابو الفداء ، أسماعيل ، سيرة النبي ، المعرفة للنشر والتوزيع ، (بيروت :١٩٧٦)، ٤/١٠.

(٣٤)السيوطي ، جلال الدين ابو الفضل ، الجامع الصغير ،دار الفكر ،(لبنان:١٩٩٦)، ٤/١٣ .

(٣٥) الموصلي ، احمد بن علي، مسند ابي يعلى، حققه أساتذة أكفاء ، المأمون للتراث ، (جدة : ١٩٨٩) ، ط٢، ٥/٨٠ .

(٣٦)احمد ، المصدر السابق ،٤/١٩٩ .

الملخص

يعتبر الوقت من الاشياء القيمة في حياة الناس ، وتزداد قيمته أهميته كلما ترسخت الحضارة ، وقد علم رسول اللهﷺ هذه الأمر ، فكرس جهوده في اختراع وحدات زمنية محددة اعتمادة على ما حوله من الظواهر البيئية ، – قبل مجيء المخترعات– للاستفادة منها في الحياة .

لقد تضمن البحث فضلا عن هذه المقدمة الوقت لغة واصطلاحاً وقيمة الوقت عند النبي ، فضلاً عن اهمية الوقت قبل الاسلام ودور الاسلام في تغذية هذه الفكرة ، كما تضمن البحث الامور التي اعتمد عليها النبيﷺ في تحديد المدد الزمنية المختلفة كاعتماده على تلاوة عدد معين من الايات القرانية وتسخير الظواهر الطبيعية والاستفادة من مدة اكل وشرب المرء في تحديد المدة الزمنية ، فضلا عن الاستنتاجات وملخصا باللغة الانكليزية والهومش .

Abstract:

Time is one of the valuable things in a person’s life, and its value increases in importance as civilization takes root. The Messenger of God has learned (this value, so he devoted his mental capabilities to inventing specific time units dependent on the environment and its singularity - before the advent of inventions - to benefit from it in daily life

In addition to this introduction, the research included time, language, terminology, and the value of time when the Prophet, as well as the importance of time before Islam and the role of Islam in nurturing this idea. Harnessing natural phenomena and making use of the duration of one's eating and drinking in determining the time period, as well as conclusions and a summary in English and the margins